[39] مقالا، فقال له: اخرج معي فخرجا وكان معهما بهيم، فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه، فاجتازوا على قوم فقالوا هذا شيخ قليل الرحمة، ما اقسى قلبه يركب هو الدابة وهو اقوى من هذا الصبي ويترك الصبي ماشيا بئس التدبير هذا ؟ فقال لقمان لولده: سمعت قولهم وانكارهم لركوبي وتركك ماشيا ؟ فقال: نعم، فقال: اركب انت يا ولدي وانا امشي فركب ولده ومشى لقمان، فاجتازوا على جماعة أخرى فقالوا: بئس الوالد وما ولد، أما الوالد فانه ما احسن تربية هذا الصبي وما ادبه ولذا يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه، والوالد احق بالركوب والاحترام، وأما الولد فلأنه عق والده بهذه الحال، فكلاهما أساءا في الفعال، فقال لقمان لولده: هل سمعت ما قالوا ؟ قال: نعم، قال: فنركب معا، فركبا معا وانطلقا حتى أتوا جماعة فقالوا: ما في قلب هذين الراكبين من رحمة ولا عندهم من الله من خبر، يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق، لو ركب احدهما ومشى الآخر لكان أجود، فقال: أصغيت ما قالوا ؟ قال: نعم، قال فهات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان، فمروا على طائفة فلما ابصروا بهما قالوا ما اعجب أمر هذين الشخصين يتركان الدابة تمشي فارغة بلا راكب وهما ماشيان متعبان، وذموهما على فعلهما اشد ذم، فالتفت لقمان الى ولده فقال: هل ترى في تحصيل رضاهم حيلة لمحتال، فاذن لا تلتفت إليهم، واشتغل برضاء الله جل جلاله، ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال. وعن النبي صلوات الله عليه انه قال: يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميين، وقلوبهم قلوب الشياطين، كأمثال الذئاب الضواري، سفاكون للدماء، لا يتناهون عن منكر فعلوه، ان تابعتهم ارتابوك، وان